بين خلقه يتراحمون بها وعند الله تسعة وتسعون رواه مسلم تفسير سورة الاعراف
سورة الاعراف
وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل اليك
بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يكن في صدرك حرج منه الايتين قال ابن جرير ثنا ابن وكيع ثنا ابي عن شريك عن عطا بن السايب عن
ابي الضحى عن ابن عباس المص انا الله افصل وكذا قال سعيد بن جبير قوله كتاب انزل اليك اي هذا
كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه قال مجاهد وغيره لا تك في شك منه وقيل لا تحرج به في ابلاغه
والانذار به واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولهذا قال لتنذر به اي انزلناه لتنذر به الكافرين
وذكرى للمومنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي اقتفوا اثار النبي الذي جاكم بالكتاب من ربكم ولا تتبعوا
من دونه اولياء قليلا ما تذكرون كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين وقوله وان تطع اكثر من
في الارض يضلوك الاية وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتا الى قوله وما كنا غا
يبين اهلكناها اي بمخالفة رسلنا فاعقبهم خزي في الدنيا موصولا بذل الاخرة كقوله وكاين من
قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية الاية وغيرها وقوله فجاها باسنا بياتا او هم قايلون
فما كان دعواهم اذ جاهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين اي فما كان قولهم عند مجي العذاب الا
ان اعترفوا بذنوبهم وانهم حقيقون بهذا كقوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة الى
قوله خامدين قال ابن جرير في هذه الاية الدلالة في صحة ما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم قوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن
المرسلين كقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين وقوله يوم يجمع الله الرسل الاية
فيسال الامم يوم القيمة عما اجابوا رسله ويسئل الرسل عن البلاغ رسالاته قال ابن ابي
طلحة عن ابن عباس في الاية قال عما بلغوا وعن ابن عمر مرفوعا كلكم راع وكلكم مسول
عن رعيته فالرجل يسال عن اهله والمراة تسال عن بيت زوجها قال الليث وحدثني
ابن طاوس مثله ثم قرا فلنسئلن الذين ارسل اليهم الاية وقال ابن عباس فلنقصن
عليهم بعلم وما كنا غايبين يوضع الكتاب يوم القيمة فيتكلم بما كانوا يعملون يعني انه تعالى
يخبر عباده يوم القيمة بما قالوا وما عملوا من قليل وكثير لانه تعالى شهيد على كل شي العالم
بما تخفي

بما تخفي الصدور والوزن يومئذ الحق الايتين يقول تعالى والوزن اي للاعمال يوم القيمة الحق
اي لا يظلم احد كقوله ونضع الموازين القسط الاية والذي يوضع في الميزان يوم القيمة قيل
الاعمال وان كانت اعراضا فان الله يقلبها يوم القيمة اجساما قال البغوي يروى هذا عن ابن عباس كما
جاء في الصحيح ان القران ياتي صاحبه في ثياب شاحب اللون وفي حديث البرا فياتيه شاب حسن
اللون طيب الريح فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وذكر عكسه في المنافق وقيل يوزن كتاب
الاعمال كما في حديث البطاقة والسجلات التسعة والتسعين كل سجل مد البصر ثم يوتى بالبطاقة
فيها لا اله الا الله فطاشت السجلات وثقلت البطاقة صححه الترمذي وقيل يوزن صاحب العمل كما في الحديث
يوتى بالرجل السمين فلا يزن عند الله جناح بعوضة ثم قرى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وفي مناقب ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتعجبون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد ويمكن
الجمع بان الكل صحيحا فتارة توزن الاعمال وتارة محالها وتارة فاعلها ولقد مكناكم في الارض وجعلنا
لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون يقول تعالى ممتنا على عبيده فيما مكن لهم من جعل الارض قرارا وجعل
لها رواسي وانهارا وجعل فيها منازل وبيوتا واباح لهم ما فيها وجعل لهم فيها معايش اي اسبابا يكتسبون
بها ويتجرون فيها واكثرهم مع هذا قليل الشكر على ذلك كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم
كفار ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ينبه
تعالى بني ادم في هذا على شرف ابيهم ادم ويبين لهم عدوهم ابليس وما انطوى عليه من الحسد لهم ولابيهم
ليحذروه عدوا ثم قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم كقوله واذ قال ربك للملايكة
اني خالق بشرا من صلصال الايتين فسجدوا كلهم واطاعوا الا ابليس وهذا اختيار ابن جرير ان المراد بذلك كله
ادم وقال الثوري عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الاية قال خلقوا في اصلاب الرجال
وصوروا في ارحام النسا رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ونقل ابن جرير عن بعض السلف ايضا ان المراد
بخلقناكم ثم صورناكم الذرية وقال قتادة وغيره ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم ادم ثم صورنا الذرية
وهذا فيه نظر لانه قال بعده ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم فدل على ان المراد بها ادم وانما قيل ذلك بالجمع لانه ابو
البشر كما يقول تعالى لبني اسرائيل الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظللنا عليكم الغمام وانزلنا

Copyright © King Saud University